الأمم المتحدة

E/CN.5/2020/4

المجلس الاقتصادي والاجتماعي

Distr.: General
29 November 2019
Arabic
Original: English

لجنة التنمية الاجتماعية

الدورة الثامنة والخمسون

١٠-١٩ شباط/فبراير ٢٠٢٠

البند ٣ (ب) ’٣‘ من جدول الأعمال المؤقت

متابعة نتائج مؤتمر القمة العالمي للتنمية الاجتماعية والدورة الاستثنائية الرابعة والعشرين للجمعية العامة: استعراض خطط الأمم المتحدة وبرامج عملها ذات الصلة بحالة الفئات الاجتماعية: خطة عمل مدريد الدولية للشيخوخة لعام ٢٠٠٢

طرائق إجراء عملية الاستعراض والتقييم الرابعة لتنفيذ خطة عمل مدريد الدولية للشيخوخة لعام ٢٠٠٢

تقرير الأمين العام

موجز

أعد هذا التقرير عملا بقرار المجلس الاقتصادي والاجتماعي ٦/٢٠١٨. ويقدم التقرير لمحة عامة عن طرائق إجراء عملية الاستعراض والتقييم الرابعة لتنفيذ خطة عمل مدريد الدولية للشيخوخة لعام ٢٠٠٢، وكذلك معلومات مستكملة عن الأنشطة ذات الصلة التي تقوم بها منظومة الأمم المتحدة بشأن الشيخوخة. ويبرز التقرير أيضا الفرص المتاحة للمضي قدما في تنفيذ خطة عمل مدريد.

231219 171219 19-20632 (A)

الرجاء إعادة استعمال الورق

أولا – مقدمة

١ – طلب المجلس الاقتصادي والاجتماعي في قراره ٦/٢٠١٨ إلى الأمين العام أن يقدم إلى لجنة التنمية الاجتماعية في دورتها الثامنة والخمسين، في عام ٢٠٢٠، تقريرا عن طرائق إجراء رابع استعراض وتقييم لتنفيذ خطة عمل مدريد الدولية للشيخوخة لعام ٢٠٠٢.

٢ – واعتمدت الجمعية العالمية الثانية للشيخوخة المنعقدة في مدريد في الفترة من ٨ إلى ١٢ نيسان/أبريل ٢٠٠٢ خطة عمل مدريد. وتضمنت الخطة برنامجا جديدا جريئا يركز على ثلاثة مجالات ذات أولوية: كبار السن والتنمية؛ النهوض بالصحة والرفاه حتى سن الشيخوخة؛ وتهيئة بيئات آمنة وداعمة. وأقرت الخطة على وجه الخصوص أن الجميع، شبابا وشيوخا، يتعين عليهم القيام بدور في تعزيز التضامن بين الأجيال، وفي مكافحة التمييز ضد كبار السن، وفي بناء مستقبل يسوده الأمن والفرص والكرامة للناس من جميع الأعمار. وفي ظل وجود ٢٣٩ توصية تتعلق بـ ٣٥ هدفًا تغطي ١٨ قضية أدمجت في إطار المجالات ذات الأولوية المذكورة أعلاه، تظل خطة عمل مدريد إطارًا شاملاً بالغ الأهمية لوضع السياسات والبرامج المتعلقة بشيخوخة السكان وكبار السن.

٣ – وقد أيدت الجمعية العامة في قرارها ١٦٧/٥٧، الإعلان السياسي وخطة عمل مدريد الدولية للشيخوخة لعام ٢٠٠٢؛ وفي قرارها ١٣٤/٥٨، أقرت الجمعية العامة خريطة الطريق المتعلقة بتنفيذ الخطة (انظر A/58/160). وتوفر خريطة الطريق إطارًا عمليًا لمساعدة البلدان في تحديد الأولويات الوطنية والدولية وفي اختيار النهج المناسبة لبناء مجتمع شامل يضم أناسا من جميع الأعمار.

٤ – وتتضمن خطة عمل مدريد حكما يفيد ضرورة إجراء استعراض منهجي لتنفيذها من جانب الدول الأعضاء لتحسين نوعية حياة كبار السن وأن تكون لجنة التنمية الاجتماعية مسؤولة عن متابعة ذلك التنفيذ وتقييمه[(١)]. ودعا المجلس الاقتصادي والاجتماعي، في قراره ١٤/٢٠٠٣، الحكومات ومنظومة الأمم المتحدة والمجتمع المدني إلى المشاركة في نهج ”منطلق من القاعدة“ لاستعراض وتقييم تنفيذ خطة عمل مدريد من خلال جملة أمور، منها تبادل الأفكار وجمع البيانات وأفضل الممارسات.

٥ – وحددت لجنة التنمية الاجتماعية النهج الرئيسي لاستعراض وتقييم تنفيذ خطة عمل مدريد في قراراتها ١/٤٢ و ١/٤٤ و ١/٤٥، بما في ذلك اتخاذ قرار بإجراء استعراض وتقييم كل خمس سنوات. وطُلب من اللجان الإقليمية التابعة للأمم المتحدة، في إطار ولاياتها، تنسيق تنفيذ خطة عمل مدريد واستعراضه وتقييمه ونشر المعلومات المتعلقة بالخطة على الصعيد الإقليمي، فضلاً عن عقد أنشطة وفعاليات الاستعراض والتقييم على الصعيد الإقليمي. وبناء على طلب اللجنة، أعدت إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية، من خلال برنامجها المعني بالشيخوخة[(٢)]، مبادئ توجيهية للنهج التشاركي المنطلق من القاعدة من أجل إجراء عملية الاستعراض والتقييم. وتتضمن المبادئ التوجيهية الرئيسية استعراضا عاما لأربع خطوات: (أ) تحديد الجهات صاحبة المصلحة وكيفية العمل معها؛ و (ب) كيفية استعراض السياسات الوطنية، وتحديد أولويات العمل المتعلق بالشيخوخة؛ و (ج) كيفية استعراض تنفيذ

(١) *تقرير الجمعية العالمية الثانية للشيخوخة، مدريد، ٨-١٢ نيسان/أبريل ٢٠٠٢* (منشورات الأمم المتحدة، رقم المبيع E.02.IV.4)، الفصل الأول، القرار ١، المرفق الثاني، الفقرتان ١٣١ و ١٣٢.

(٢) *الأمم المتحدة، مبادئ توجيهية لاستعراض خطة عمل مدريد الدولية للشيخوخة وتقييمها: نهج تشاركي منطلق من القاعدة* (نيويورك، ٢٠٠٦).

خطة عمل مدريد مع كبار السن من خلال التقييمات التشاركية المنطلقة من القاعدة؛ و (د) كيفية استخلاص المعلومات وتحليلها على الصعد الوطنية والإقليمية والعالمية.

٦ - ويتضمن الفرع الثاني من هذا التقرير لمحة عامة عن عمليات الاستعراض والتقييم الأولى والثانية والثالثة التي أجرتها لجنة التنمية الاجتماعية.

٧ - ويتضمن الفرع الثالث معلومات مستكملة عن الأنشطة الإقليمية والدولية ذات الصلة بالشيخوخة داخل منظومة الأمم المتحدة في الفترة السابقة لعملية الاستعراض والتقييم الرابعة.

٨ - ويبرز الفرع الرابع، الذي أعد بالتشاور مع جهات التنسيق المعنية بالشيخوخة في اللجان الإقليمية، العمل الهام الذي تضطلع به اللجان الإقليمية التابعة للأمم المتحدة في مساعدة الحكومات في تنفيذ خطة عمل مدريد ومتابعتها، ويعرض الفرص المتاحة للدفع قدما بعملية تنفيذ الخطة.

٩ - ويتضمن الفرع الخامس الجدول الزمني المقترح لعملية الاستعراض والتقييم الرابعة، فضلا عن التوصيات الرئيسية كي تنظر فيها اللجنة.

ثانيا - لمحة عامة عن العمليات الأولى والثانية والثالثة لاستعراض وتقييم تنفيذ خطة عمل مدريد الدولية للشيخوخة وصلتها المستمرة بعملية الاستعراض والتقييم الرابعة

١٠ - لقد مر أكثر من ١٥ عامًا على قيام الجمعية العالمية الثانية للشيخوخة ببلورة رؤية شاملة وإعداد وثيقة تاريخية ضمَّنتها خطة عمل مدريد الدولية للشيخوخة لبناء مجتمع شامل يضم أناساً من جميع الأعمار.

١١ - وبينما كانت الشيخوخة يوما ما مسألة قائمة بذاتها أو موضوعاً هامشياً، أقرت خطة عمل مدريد بالتحول الديمغرافي غير المسبوق الحاصل وتأثيره العميق على كل جوانب الحياة على مستوى الأفراد والمجتمعات وعلى الصعيدين الوطني والدولي. وبينما احتفت الحكومات التي اعتمدت الخطة بالثورة التي شهدها طول العمر وحفزت المجتمعات على تشجيع زيادة الفرص المتاحة لكبار السن، فقد حثت المجتمع أيضاً على إحداث تحول جذري في الفرص المتاحة للرجال والنساء وفي نوعية حياتهم مع تقدمهم في العمر من خلال دراسة السياسات الوطنية من منظور إنمائي ومن خلال اتباع نهج يشمل جميع مراحل الحياة، وبالتالي بناء الأساس لمجتمع شامل يضم أناسا من جميع الأعمار. وسلطت الضوء من خلال الخطة على أوجه عدم المساواة الاقتصادية والاجتماعية والجنسانية التي يتعرض لها كبار السن، وأذكت الوعي بالممارسات الإقصائية التي تنبع غالبا من القوالب النمطية السلبية التي تصم كبار السن بالضعف والاعتماد على الغير، ودعت إلى إبراز مساهماتهم ونقاط قوتهم وبراعتهم وإنسانيتهم.

١٢ - وأتاحت خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠ فرصة لزيادة ترسيخ مسألة الشيخوخة في خطة التنمية العالمية. ونظرًا لأن عدد كبار السن من المقدر أن يفوق عدد الشباب على مستوى العالم بحلول

عام ٢٠٣٠[٣]، فبإمكان شيخوخة السكان في العالم أن ترتاد آفاقاً جديدة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، بما سيترتب على ذلك من آثار هامة وبعيدة المدى في جميع ميادين المجتمع. ومن ثم، فإن الجهود المبذولة لتنفيذ خطة عمل مدريد ستسهم في تسريع وتيرة التقدم نحو تحقيق خطة عام ٢٠٣٠.

١٣ - إن تنفيذ خطة عمل مدريد عملية دينامية ومستمرة تسير جنبا إلى جنب مع عملية الاستعراض والتقييم. فهاتان العمليتان مترابطتان ومتطورتان باستمرار، بالنظر إلى أن عملية الاستعراض والتقييم توفر معلومات لواضعي السياسات، وتدعم العمل وتعزز الوعي العام. ولضمان اتباع نهج تشاركي منطلق من القاعدة في استعراض وتقييم تنفيذ خطة عمل مدريد يتعين إنشاء قنوات وآليات فعالة للمشاركة والحوار مع مختلف الجهات صاحبة المصلحة ومع كبار السن أنفسهم، لمنحهم فرصة للإدلاء برأيهم في القرارات التي تؤثر عليهم تأثيرا مباشرا.

١٤ - وتبدأ دورة الاستعراض والتقييم على المستوى الوطني ثم تصعد إلى المستوى الإقليمي. وتؤدي اللجان الإقليمية التابعة للأمم المتحدة دوراً بالغ الأهمية في دعم عملية الاستعراض والتقييم نظرا لما تقوم به من تيسير التعاون بين بلدان المنطقة، وإتاحة عقد منتديات إقليمية وإجراء استعراضات إقليمية لضمان استرشاد الاستعراض العالمي الذي يجرى في نهاية كل دورة بنتائج العمليات الحكومية الدولية التي يضطلع بها على الصعيد الإقليمي.

١٥ - ومرت خطة عمل مدريد منذ إقرارها من قبل الجمعية العامة في عام ٢٠٠٢ بثلاث دورات للاستعراض والتقييم، بمعدل دورة كل خمس سنوات (انظر الشكل ١). وأجريت أول عملية استعراض وتقييم في عام ٢٠٠٨ خلال الدورة السادسة والأربعين للجنة التنمية الاجتماعية وغطت الفترة ٢٠٠٣-٢٠٠٧؛ وأجريت العملية الثانية في عام ٢٠١٣ خلال الدورة الحادية والخمسين للجنة وغطت الفترة ٢٠٠٨-٢٠١٢؛ أما الدورة الثالثة، التي غطت الفترة ٢٠١٣-٢٠١٧ فقد أجريت في عام ٢٠١٨، خلال الدورة السادسة والخمسين للجنة.

الشكل ١

جدول زمني لاستعراض وتقييم تنفيذ خطة عمل مدريد

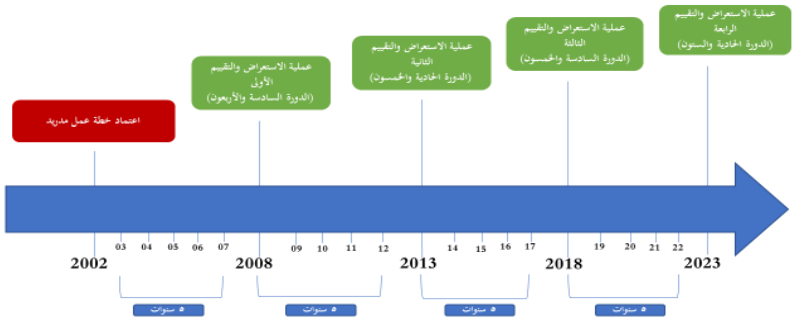

(٣) United Nations, “Annual population by age groups: both sexes”, World Population Prospects: 2019 Revision. يمكن الاطلاع عليه من خلال الرابط https://population.un.org/wpp/Download/Standard/Population/ (اطلع عليه آخر مرة في ١ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٩).

١٦ - وفي إطار إجراءات الاستعراض والتقييم التي استحدثتها لجنة التنمية الاجتماعية، تعتمد اللجان الإقليمية نهجا فردية في إجراء عملية الاستعراض والتقييم تصمم على نحو يلائم الواقع التشغيلي الخاص بكل منها. واتخذت مشاركة الدول الأعضاء في عملية الاستعراض والتقييم اتجاه تصاعديا ثابتا، مع حدوث هبوط خلال الدورة الثانية بسبب انخفاض المشاركة بشكل استثنائي في منطقة أفريقيا (انظر الشكل ٢). وتشهد مشاركة ثلثي الدول الأعضاء في دورة الاستعراض والتقييم الأخيرة على الأهمية المتزايدة لخطة عمل مدريد باعتبارها تمثل الإطار الدولي لسياسات الشيخوخة.

الشكل ٢

عدد البلدان المشاركة في استعراض وتقييم تنفيذ خطة عمل مدريد بحسب الدورة واللجنة الإقليمية

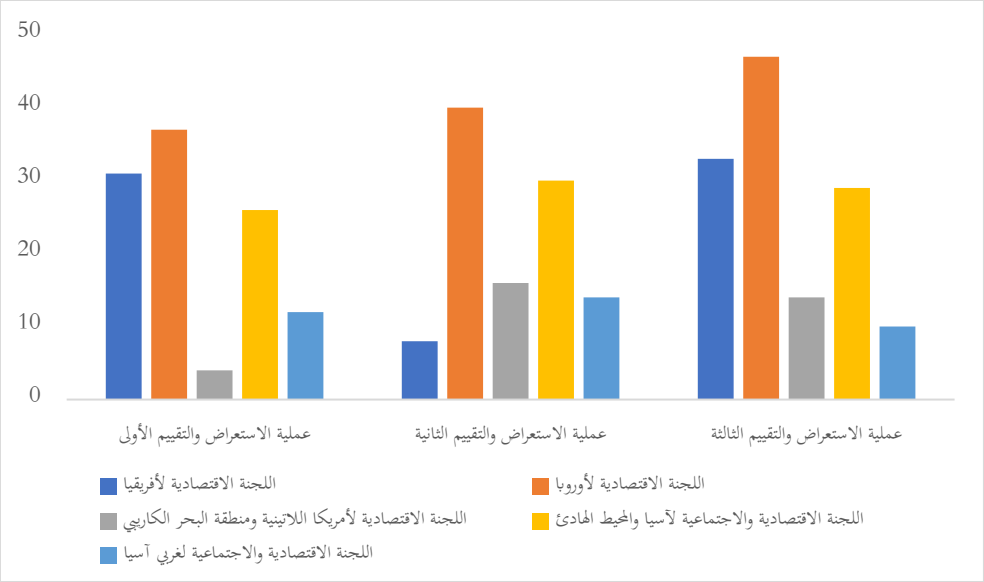

١٧ - وخلال دورات الاستعراض والتقييم الثلاث جميعها، رحبت اللجان الإقليمية بالتقدم المحرز، بيد أنها واصلت الإبلاغ عن التحديات الكبيرة التي ينطوي عليها رصد تنفيذ خطة عمل مدريد. وتشمل هذه التحديات: (أ) عدم توافر البيانات في كثير من البلدان، وبخاصة البيانات المصنفة حسب السن؛ و (ب) عدم القدرة على إجراء تحليلات مقارنة بين البلدان في عدة مناطق، بسبب غياب مؤشرات متفق عليها على الصعيد الإقليمي؛ و (ج) صعوبة جمع مدخلات من جميع الوزارات ذات الصلة في السياقات التي لا توجد بها وحدات للتنسيق بشأن الشيخوخة على الصعيد الوطني؛ و (د) عدم توافر القدرات ومحدودية الأطر المؤسسية الوطنية اللازمة في بعض البلدان والمناطق للمشاركة في عملية الاستعراض والتقييم على المستوى الوطني أو الاستجابة لها.

ثالثا – معلومات محدّثة عن الأنشطة الإقليمية والدولية ذات الصلة بالشيخوخة داخل منظومة الأمم المتحدة، في الفترة السابقة لعملية الاستعراض والتقييم الرابعة لتنفيذ خطة عمل مدريد

١٨ – تعكف اللجنة الاقتصادية لأفريقيا على تنظيم مؤتمر إقليمي بشأن الشيخوخة، سيعقد في أديس أبابا في النصف الأول من عام ٢٠٢٠، بالشراكة مع الرابطة الدولية لمساعدة المسنين ومفوضية الاتحاد الأفريقي. وسيكون المؤتمر بمثابة محفل للدول الأعضاء لمناقشة وتبادل المعلومات الأولية بشأن إعداد الجداول الزمنية لعملية الاستعراض والتقييم الرابعة لتنفيذ خطة عمل مدريد. ويتوقع الانتهاء من إعداد تقرير الاستعراض الإقليمي بحلول منتصف عام ٢٠٢٢.

١٩ – وتناولت الدول الأعضاء في اللجنة الاقتصادية لأوروبا عملية الاستعراض والتقييم الرابعة في الاجتماع الثاني عشر للفريق العامل الدائم المعني بالشيخوخة، الذي عقد في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٩. وفي النصف الثاني من عام ٢٠٢٠، سيصدر مكتب الفريق العامل مبادئ توجيهية بشأن إعداد التقارير الوطنية، التي يتوقع تقديمها في نهاية عام ٢٠٢١. وينبغي الانتهاء من إعداد التقرير التجميعي الإقليمي في الربع الثاني من عام ٢٠٢٢، بالتزامن مع المؤتمر الإقليمي الذي سيعقد في النصف الثاني من عام ٢٠٢٢.

٢٠ – وفيما يتعلق بالمنطقة التي تغطيها أنشطة اللجنة الاقتصادية لأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، عُقد اجتماع تنسيق غير رسمي في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٩ مع وفود من الأرجنتين وأوروغواي وشيلي وكوستاريكا لإعداد مقترح لوضع جدول زمني بشأن تنظيم مؤتمر إقليمي، سيعقد في عام ٢٠٢٢. ومن المقرر أن تعقد اجتماعات تحضيرية إقليمية بهدف الاتفاق على عملية الاستعراض والتقييم على الصعيد الإقليمي. وستدعم اللجنة الإقليمية الدول الأعضاء فيها في إعداد التقارير الوطنية خلال عام ٢٠٢١. وسيتوج هذا العمل في عام ٢٠٢٢ بعقد المؤتمر الإقليمي الحكومي الدولي المعني بالشيخوخة وحقوق كبار السن في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي. وسيسعى المشاركون في المؤتمر إلى تحليل النتائج التي تحققت في تنفيذ خطة عمل مدريد، فضلاً عن الالتزامات الإقليمية الأخرى، بما في ذلك توافق آراء مونتيفيديو بشأن السكان والتنمية واتفاقية البلدان الأمريكية بشأن حماية حقوق الإنسان لكبار السن.

٢١ – وتعكف اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لآسيا والمحيط الهادئ على إعداد استعراض عام للسياسات الحالية وإعداد لوحة متابعة للمؤشرات الإحصائية لقياس التقدم المحرز في تنفيذ خطة عمل مدريد، على أن يتم ربطها ربطاً وثيقاً بمؤشرات أهداف التنمية المستدامة. وستزود اللوحة ببيانات مقدمة من البلدان في المنطقة. ومن المتوقع أن ينجز ذلك العمل بحلول منتصف عام ٢٠٢١. وستصدر اللجنة الإقليمية أيضًا ورقة عمل حول العناصر الرئيسية لسياسات الشيخوخة، تمشيا مع الخطة، لبيان أوجه الاختلاف مع السياسات الحالية وتحديد الفجوات في السياسات. وسيتم إعداد تقرير مرحلي إقليمي عن تنفيذ الخطة في النصف الأول من عام ٢٠٢٢، على سبيل المساهمة في الاجتماع الحكومي الدولي الذي سيعقد في النصف الثاني من تلك السنة.

٢٢ – ونشرت اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا في عام ٢٠١٨ تقريراً عن آفاق العيش بكرامة في سن الشيخوخة في المنطقة العربية، قدمت فيه تحليلا للأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للمسنين وآفاقها في المنطقة في الفترة ٢٠٣٠–٢٠٥٠. وفي دورة الاستعراض والتقييم الرابعة بشأن تنفيذ خطة عمل

مدريد، تعتزم اللجنة الإقليمية التركيز على كفالة إجراء عملية استعراض شاملة للجميع عن طريق إشراك المجتمع المدني والجهات المعنية الأخرى في المنطقة.

٢٣ - وتؤكد خطة عمل مدريد على وجه الخصوص على أهمية البحوث وجمع البيانات وتحليلها في دعم وضع السياسات والبرامج على اعتبار أن ذلك من الأولويات الرئيسية للحكومات الوطنية وللمساعدة الدولية (انظر E/CN.3/2018/19). ويقوم فريق تيتشفيلد المعني بالإحصاءات المتعلقة بالشيخوخة والبيانات المصنفة حسب السن، الذي أنشأته اللجنة الإحصائية في عام ٢٠١٨، بتعزيز هذه الأولوية والنهوض بها من خلال السعي إلى إعداد أدوات وأساليب موحدة لإنتاج البيانات المصنفة حسب السن والبيانات المتعلقة بالشيخوخة. ويتضمن فريق تيتشفيلد، بقيادة المعاهد الإحصائية الوطنية، مشاركة وكالات الأمم المتحدة والمنظمات الدولية غير الحكومية ووزارة التنمية الدولية في المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية والأوساط الأكاديمية. وعقد الفريق اجتماعه التقني الثاني في جمهورية كوريا، في حزيران/يونيه ٢٠١٩، الذي ضم المكاتب الإحصائية الوطنية والمؤسسات الدولية الأخرى ذات الصلة بغرض تحقيق الأهداف التالية: (أ) دراسة أهداف الفريق، واستعراض سير العمل وتحديد الخطوات التالية؛ و (ب) إتاحة الفرصة للممثلين للعمل معًا لدفع مسارات العمل ذات الأولوية من خلال عقد حلقات عمل ذات منحى عملي؛ و (ج) إقامة تعاون دولي بشأن موضوع البيانات المتعلقة بالشيخوخة؛ و (د) زيادة المعرفة داخل الفريق بالفرص المحتملة لتحسين البيانات المتعلقة بالشيخوخة من خلال النماذج القطرية.

٢٤ - وعلى نحو ما ورد في خطة عمل مدريد، تمثل أنشطة تعزيز الصحة وتمكين كبار السن من الحصول على الرعاية والخدمات الصحية على قدم المساواة حجر الزاوية في التمتع بالصحة في مرحلة الشيخوخة. فالتمتع بالصحة في مرحلة الشيخوخة هو مسألة تطرح في الوقت المناسب، ومن الأمثلة الدالة على ذلك إعلان قادة مجموعة العشرين في أوساكا، الذي أقر فيه قادة المجموعة بأهمية العمل على تهيئة مجتمع يتميز أفراده بالصحة والنشاط في مرحلة الشيخوخة. وفي الاستراتيجية وخطة العمل العالميتين بشأن الشيخوخة والصحة، اللتين اعتمدتهما منظمة الصحة العالمية في عام ٢٠١٦، قدمت الدول الأعضاء إطارًا للسياسات يربط الاستجابة العالمية لشيخوخة السكان بخطة عام ٢٠٣٠. وفي هذه الاستراتيجية، التزمت الدول الأعضاء بالتحضير لعقد من العمل العالمي المتضافر، هو عقد التمتع بالصحة في مرحلة الشيخوخة ٢٠٢٠-٢٠٣٠[٤]. وفي إطار التحضير للعقد، قامت منظمة الصحة العالمية بما يلي: (أ) إجراء دراسة استقصائية، شارك فيها ١٦٠ مجيبًا من ٨١ دولة، لتحديد المسائل والنتائج ذات الأولوية للعقد؛ و (ب) تنقيح الدروس المستخلصة من عقود الأمم المتحدة السابقة لتحديد التحديات وعوامل النجاح؛ و (ج) العمل بشكل وثيق مع الدول الأعضاء للاستفادة من الفرص السياسية؛ و (د) إنشاء منصة على الإنترنت لتبادل ونشر المعلومات المتعلقة بالعقد[٥]؛ و (هـ) السعي إلى الحصول على مساهمات وتعليقات وتنقيحات وإضافات مفتوحة، من خلال إجراء المشاورات عبر الإنترنت، بشأن المسودة الأولية للمقترح المتعلق بالعقد.

(٤) World Health Organization, “10 priorities: towards a decade of healthy ageing”, Geneva, 2017.

(٥) يمكن الاطلاع عليه من خلال الرابط www.who.int/ageing/decade-of-healthy-ageing.

رابعا – فرص النهوض بتنفيذ خطة عمل مدريد

ألف – المسائل المستجدة

الرعاية الطويلة الأجل

٢٥ – تكتسي الرعاية الطويلة الأجل وطريقة تقديمها أهمية حيوية في الحفاظ على صحة ورفاه كبار السن وفي كفالة نوعية حياة أفضل لهم، عن طريق تمكينهم من العيش بقدر أكبر من الاستقلال والكرامة وحرية الاختيار مع تمتعهم بالأمن الشخصي والقدرة على المشاركة في مجتمعاتهم المحلية وفي المجتمع ككل. ومع أن العديد من كبار السن يتمتعون بصحة جيدة نسبيًّا في سنوات عمرهم المتقدم، فقد يتعرض آخرون بشكل أكبر لمخاطر الإصابة بالأمراض المزمنة وغيرها من عوامل المخاطر الصحية[٦]. وفي كثير من الأحيان، تؤدي شيخوخة السكان، بالاقتران مع تزايد معدلات طول العمر، إلى زيادة حالات الضعف المتصلة بالعمر وزيادة الحاجة إلى تمديد فترة تقديم الرعاية الطويلة الأجل.

٢٦ – وما فتئت مسألة الرعاية الطويلة الأجل تحظى بأولوية أكبر في خطط الكثير من الدول الأعضاء، بما في ذلك في البلدان النامية. ومع ذلك، تسود معلومات مغلوطة بشأن مدى توافر الموارد لرعاية كبار السن، ترتبط غالبا بافتراضات بشأن مدى الدعم المقدم من الحكومات للرعاية الطويلة الأجل (انظر A/73/213). ووفقا للأدلة، لا تتاح للعديد من كبار السن في جميع أنحاء العالم إمكانية الحصول على خدمات الرعاية الطويلة الأجل الرسمية، ذلك أن نظم الرعاية الطويلة الأجل تتسم في كثير من الأحيان بمستويات بالغة الانخفاض من الإنفاق العام، وارتفاع النفقات المدفوعة من الأموال الخاصة، ونقص عدد العاملين في مجال الرعاية الرسمية. وهناك حوالي ٤٨ في المائة من تعداد سكان العالم غير مشمولين بأي نوع من الخدمات المقدمة بموجب تشريعات وطنية، وهناك ٥,٦ في المائة فقط من الناس في جميع أنحاء العالم مشمولون بالتشريعات التي توفر التغطية للجميع بخدمات الرعاية الطويلة الأجل[٧].

٢٧ – وسيزداد الطلب على الرعاية الطويلة الأجل، المدفوعة الأجر وغير المدفوعة الأجر على السواء، مع ازدياد عدد كبار السن. وفي سياق اقتصاد الرعاية، يلزم بذل مزيد من الجهود لتعزيز الرعاية الطويلة الأجل، ليس بوصفها ضرورة فحسب، وإنما كاستثمار اجتماعي واقتصادي إيجابي ومصدر للعمالة ومساهمة في التنمية المستدامة.

٢٨ – ويجب أن تعكس الإجراءات المتخذة لإرساء وتعزيز خدمات الرعاية ونظم الرعاية أهمية تحقيق التوازن بين نوعية الرعاية الطويلة الأجل والقدرة على تحمل تكاليفها مع توفير العمل اللائق لمقدمي الرعاية، وكثير منهم من العمال المهاجرين أو المسنات، مع مراعاة الطابع الجنساني لعملية تقديم الرعاية، المدفوعة الأجر وغير المدفوعة الأجر على السواء (المرجع نفسه). وفي الحالات التي يقوم فيها كبار السن، ولا سيما المسنات، بتقديم الرعاية غير المدفوعة الأجر لغيرهم من كبار السن، ينبغي أن تضمن السياسات حصولهم على الحماية الاجتماعية مقابل إسهاماتهم.

---

(٦) United Nations, “The growing need for long-term care: assumptions and realities”, Department of Economic and Social Affairs briefing paper, New York, 2016.

(٧) Xenia Scheil-Adlung, *Long-term Care Protection for Older Persons: A Review of Coverage Deficits in 46 Countries*, Extension of Social Security Working Paper, No. 50 (Geneva, International Labour Office, 2015).

مستقبل العمل

٢٩ - ينبغي أن يستفيد كبار السن من التغييرات المرتبطة باتجاهات العمالة الجديدة. ويمكن للمجتمعات والاقتصادات أن تستفيد من مواهب وخبرات ومساهمات العمال كبار السن الذين يرغبون في مواصلة نشاطهم، وأن تشجع السياسات الابتكارية التي توسع نطاق الخيارات المتاحة لكبار السن في سوق العمل على إدماجهم بشكل فعال[٨]. وتشمل التدخلات الممكنة لدعم كبار السن وضع ترتيبات عمل مرنة وزيادة فرص التقاعد الجزئي وتكييف الوظائف وأماكن العمل لتلائم الاحتياجات المتباينة لكبار السن، وخصوصا ذوي الاعاقة. كما أن إتاحة سبل التعلم مدى الحياة أمر أساسي لإمكانية استمرار مشاركة العمال كبار السن في سوق العمل.

٣٠ - ويجب أن تكون السياسات المتعلقة بالعمالة النشطة في سن الشيخوخة والشيخوخة النشطة مصحوبة بنظم قوية للحماية الاجتماعية. وفي كثير من الحالات، يعمل كبار السن بحكم الضرورة إلى أن يصبحوا غير قادرين على مواصلة العمل. وفي كثير من الأحيان، يؤدي ارتفاع معدلات الأنشطة غير الرسمية وانعدام فرص الحصول على العمل اللائق إلى عدم استحقاق العمال للمعاشات التقاعدية الكافية عند وصولهم إلى سن التقاعد[٩]. وثمة حاجة إلى وجود نظم ملائمة للحماية الاجتماعية تكفل إمكانية أن يتوقف الأشخاص الذين تجاوزوا سن التقاعد عن العمل إذا رغبوا في ذلك، مع الحفاظ على نوعية حياة جيدة لهم، وينبغي أن تلبي احتياجات الفئات الضعيفة من السكان كبار السن، بمن فيهم المسنات، وأن تتصدى للتحديات التي تواجههم.

كبار السن في حالات الطوارئ

٣١ - إن الأزمات الطارئة آخذة في الازدياد في جميع أنحاء العالم، ولا يزال المسنون يشكلون إحدى أكثر الفئات تأثرا بها. وتبين الأدلة أن الاحتياجات والإسهامات الخاصة بكبار السن غالبا ما تُهمل في نظم الإغاثة في حالات الطوارئ، وهو ما يزيد تفاقم المخاطر التي يواجهونها، ويضعف قدرتهم على التصدي للكوارث والتكيف معها (A/74/170 و A/74/170/Corr.1).

٣٢ - ويفيد كبار السن بأنهم يواجهون عقبات كبيرة في الحصول على المساعدة الإنسانية. فعلى سبيل المثال، كثيرا ما يتعرضون للتمييز من حيث إمكانية الحصول على الخدمات الطبية في سياقات الطوارئ. ويمكن أن تنطوي نظم تقديم الخدمات على تمييز ضد كبار السن بأن تضع في برامجها حدودا قصوى للسن يتوقف عندها تقديم الدعم عند سن معينة. وبالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تصبح أشكال التمييز المتعددة والمتقاطعة التي تعاني منها المسنات أكثر حدة أثناء حالات الطوارئ، وأن تجعل هؤلاء المسنات أشد ضعفاً.

٣٣ - ومع تقدم سكان العالم في العمر وزيادة عدد الأزمات الطارئة، فإن أعدادا كبيرة من كبار السن سوف يتأثرون تبعا لذلك بحالات الطوارئ الإنسانية، ولا سيما في المناطق النامية، حيث تكون وتيرة

(٨) منظمة العمل الدولية، *العمل من أجل مستقبل أكثر إشراقا: اللجنة العالمية المعنية بمستقبل العمل* (جنيف، مكتب العمل الدولي، ٢٠١٩). انظر أيضا إعلان مئوية منظمة العمل الدولية من أجل مستقبل العمل (A/73/918، المرفق).

(٩) ILO, *Preparing for the Future of Work: National Policy Responses in ASEAN+6* (Bangkok, International Labour Office, 2019).

شيخوخة السكان هي الأسرع في تصاعدها. وعلى الرغم من إحراز بعض التقدم، لا يزال هناك الكثير مما ينبغي القيام به لتنفيذ الاستجابة لحالات الطوارئ بصورة شاملة لجميع الأعمار، تنطوي على أمور من بينها إشراك كبار السن بشكل فعال في أطر التخطيط والاستجابة لحالات الطوارئ على كافة المستويات، وتدريب الجهات الفاعلة في مجال العمل الإنساني تدريبا ملائما على حقوق كبار السن في حالات الطوارئ، وضمان جمع البيانات، مصنفةً حسب العمر ونوع الجنس والإعاقة، واستخدامها في جميع مراحل حالات الطوارئ الإنسانية.

المسنات

٣٤ - على الرغم من أن تعداد النساء المسنات يتجاوز تعداد الرجال المسنين على مستوى العالم، نظرا لأن متوسط عمر النساء المتوقع عند الولادة يفوق متوسط عمر الرجال (بمعدل ٤,٨ سنوات، على الصعيد العالمي، للفترة ٢٠١٥-٢٠٢٠)[١٠]، ونظرا لزيادة الزخم المكتسب نتيجة الإجراءات المتخذة في السنوات الأخيرة لمعالجة أوجه عدم المساواة بين الجنسين ولتعزيز تمكين المرأة، كثيرا ما يتم تجاهل المسنات وتجاربهن والتحديات الخاصة التي يواجهنها في المناقشات الرئيسية المتعلقة بالسياسات وعمليات صنع القرار.

٣٥ - وفي حين تتعرض النساء والرجال كبار السن على حد السواء للتمييز القائم على أساس السن، ويواجهون تحديات مختلفة عن باقي الفئات السكانية، فإن النساء والرجال يتعاملون مع الشيخوخة بطرق مختلفة. وتؤدي أوجه اللامساواة بين الجنسين التي تتم مواجهتها طوال فترة العمر إلى تفاقم أوجه الضعف التي تعاني منها المسنات (انظر CEDAW/C/GC/27). فعلى سبيل المثال، يؤدي التوزيع غير المتكافئ والمستويات غير المتناسبة لخدمات الرعاية غير المدفوعة الأجر والأعمال المنزلية التي تقدمها المرأة طيلة حياتها في كثير من الأحيان إلى أوجه ضعف اقتصادية تواجهها المرأة في سن الشيخوخة[١١]. وعلاوة على ذلك، تواجه المسنات أشكالا متعددة من إساءة المعاملة والعنف، ويحدث هذا العنف عند نقطة تقاطع أنواع التمييز المختلفة.

٣٦ - وتشمل أشكال التمييز ضد المسنات القوالب النمطية السلبية التي تجسد اعتبار المرأة في سن الشيخوخة غير ذات أهمية؛ والوصول المحدود إلى الخدمات والاستحقاقات ومواقع اتخاذ القرارات والمشاركة غير المتكافئة في الحياة العامة؛ وعدم الحصول على رعاية صحية تناسب أعمارهن؛ وانخفاض القدرة على الكسب؛ والقوانين والأعراف التمييزية القائمة على نوع الجنس المنطبقة على الملكية والميراث (انظر A/70/185). وتواجه المسنات تمييزا متعدد الأبعاد، حيث يكون العمر عاملا مضاعِفا لأشكال التمييز الأخرى، بما فيها تلك القائمة على أساس نوع الجنس والعرق والإعاقة ومستوى الفقر والحالة الزواجية والأسرية.

٣٧ - وعلى الرغم من الأدلة التي تبرز التحديات وأشكال التمييز المختلفة التي تواجهها المسنات، فإن أقل من ٣ في المائة من الشواغل والملاحظات والتوصيات التي قدمتها اللجنة المعنية بالقضاء على التمييز

(١٠) *World Population Ageing 2019: Highlights* (United Nations publication, Sales No. E.20.XIII.5).

(١١) Ann Stewart and Jennifer Lander, *Transforming Gender Relations in an Ageing World*, policy discussion paper (HelpAge International, 2018).

ضد المرأة في السنوات العشرين الماضية تتصل بكبار السن[١٢]. ويلزم بذل جهود مكرسة لضمان إدماج المنظور الجنساني بالكامل في جميع السياسات والبرامج والتشريعات، لكي يتسنى مراعاة احتياجات وتجارب المسنات ومنع أشكال التمييز المتعددة والمتقاطعة التي تواجهها المسنات. ولذلك يلزم إجراء المزيد من البحوث لتحسين فهم ومعالجة أوجه عدم المساواة المتقاطعة التي تواجهها المرأة في سن الشيخوخة.

الفرص المحددة على الصعيد الإقليمي

٣٨ - حددت لجان الأمم المتحدة الإقليمية مسائل مستجدة إضافية على الصعيد الإقليمي، بما في ذلك الحاجة إلى اتخاذ الإجراءات التالية:

(أ) توليد زخم كبير ومتجدد للنهوض بقضايا الشيخوخة، ولا سيما في المناطق التي تضم فئات سكانية شابة واحتياجات إنمائية متزاحمة متعددة؛

(ب) إقامة صلات مناسبة بين خطة عمل مدريد والسياسات المتصلة بالشيخوخة وخطة عام ٢٠٣٠ والالتزامات الأخرى ذات الصلة، مثل اتفاقية البلدان الأمريكية بشأن حماية حقوق الإنسان لكبار السن؛

(ج) إعادة التفكير في نظم الحماية الاجتماعية في سياق سرعة شيخوخة السكان وتزايد أوجه عدم المساواة، وضمان اتباع نهج شامل لمعالجة احتياجات وحالات كبار السن؛

(د) تعزيز فرص التعلم مدى الحياة لضمان حصول كبار السن على العمل اللائق على قدم المساواة مع غيرهم، ولكفالة قدرة الناس على مواصلة الإنتاج والمنافسة في سوق العمل طوال حياتهم؛

(هـ) زيادة إمكانية وصول كبار السن إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والنهوض بمهارات الإلمام بالتكنولوجيا الرقمية لديهم، حيث يمكن لهذه التكنولوجيا أن تعزز استقلاليتهم وتحسن رفاههم؛

(و) ضمان إمكانية استفادة كبار السن من التكنولوجيات الرائدة السريعة النمو، مثل علم التحكم الآلي والذكاء الاصطناعي، التي يمكن أن تحسن الرعاية الصحية ونظم إمكانية الوصول والنقل وأن توطد الروابط الاجتماعية؛

(ز) تعزيز السياسات والبرامج الصحية للوقاية من الأمراض غير المعدية والكشف عنها وتشخيصها وعلاج المصابين بها ورعايتهم، بما في ذلك مرض ألزهايمر والخرف، مع مراعاة أن شيخوخة السكان من بين العوامل الرئيسية التي تسهم في ارتفاع معدلات الإصابة بهذه الأمراض ومعدلات تفشيها؛

(ح) ضمان حصول كبار السن على الرعاية الصحية الجنسية والتوعية بالحقائق التي يواجهها كبار السن نتيجة لميولهم الجنسية.

(١٢) الأمم المتحدة، قاعدة بيانات الفهرس العالمي لحقوق الإنسان. يمكن الاطلاع عليها من خلال الرابط https://uhri.ohchr.org/ar (بيانات الفترة من كانون الثاني/يناير ١٩٩١ إلى تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٩، اطلع عليها آخر مرة في ١ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٩).

باء – مشاركة المجتمع المدني

٣٩ – يعد التعاون الفعال بين الحكومات والجهات الأخرى صاحبة المصلحة، بما في ذلك المجتمع المدني، أمرا أساسيا لتنفيذ خطه عمل مدريد. ويعتبر تيسير إقامة الشراكات، في الواقع، موضوعا محوريا في الخطة. ووجه المجلس الاقتصادي والاجتماعي، في قراره ١٤/٢٠٠٣، الدعوة إلى الحكومات ومنظومة الأمم المتحدة والمجتمع المدني للمشاركة في نهج ''منطلق من القاعدة'' لاستعراض وتقييم تنفيذ الخطة.

٤٠ – ويستمر تنامي دور المجتمع المدني في استعراض وتقييم تنفيذ خطة عمل مدريد، وهو عنصر أساسي في النهج المنطلق من القاعدة المشار إليه أعلاه، ويعد أمرا أساسيا لفهم أثر السياسات على حياة الأفراد المنتمين لمختلف مجموعات كبار السن، ولا سيما على الصعيد المحلي. وبالإضافة إلى ذلك، تروج العديد من منظمات المجتمع المدني للنهج التشاركي المنطلق من القاعدة الذي تتبعه في عملها، بما يدعم تنفيذ الخطة بناء على ذلك.

٤١ – وفي عام ٢٠١٩، عقد التحالف العالمي لحقوق كبار السن اجتماعاته الأولى على الصعيد الإقليمي بهدف توسيع نطاق الحركة وتعزيز التعاون من أجل بناء قدرات أعضائه. واتُّبع في حلقات العمل نهج منطلق من القاعدة من خلال العمل مباشرةً مع كبار السن من أجل إنشاء تحالفات على الصعيدين الوطني والإقليمي والتخطيط المشترك للأحداث المقبلة. ووضعت الرابطة الدولية لمساعدة المسنين استراتيجية تنظيمية جديدة لعام ٢٠٣٠ تهدف إلى إحداث أثرٍ لفائدة كبار السن خلال العقد القادم، من خلال تعزيز الرفاه والكرامة وإسماع الصوت. وستسعى المنظمة إلى تحقيق أهدافها عن طريق الترويج لكبار السن بوصفهم عناصر فاعلة وعوامل تغيير مستقلة، فضلا عن توليهم القيادة في جميع المحافل وعلى جميع المستويات المختلفة التي يمكن أن يحدث فيها التغيير، وعن طريق العمل على تذليل العقبات، مثل المواقف والسلوكيات والممارسات المؤسسية، التي تعزز التمييز ضد كبار السن.

٤٢ – وتعمل رابطة المتقاعدين الأمريكية مع روّاد الأعمال والمستثمرين والأكاديميين والقطاع الخاص لإيجاد حلول جديدة في مجال ''التكنولوجيا المتصلة بالعمر''، تهدف إلى تمكين كبار السن مع تقدمهم في العمر. ومن خلال مختبرات الابتكار التابعة للرابطة، تواصل المنظمة تهيئة الإمكانيات عن طريق مساعدة كبار السن على اتخاذ قرارات وخيارات مستنيرة بشأن حياتهم في إطار مجالات الصحة والثروة والذات(١٣). وبالإضافة إلى ذلك، يعزز الطراز الجديد للاتحاد الدولي المعني بالشيخوخة واستراتيجيته جوهر خطة عمل مدريد عن طريق التركيز على النهج القائم على حقوق الإنسان. وتدعو الاستراتيجية إلى وضع سياسات تهيئ بيئة مؤاتية لكبار السن للقيام بالأعمال التي يقدرونها، باستخدام فلسفة محورها الإنسان. وتعتمد المنظمة، مع تركيزها بصورة أساسية على كبار السن، على التعاون والشراكات بين جميع القطاعات والتخصصات، بهدف التعجيل بتطوير أنشطة الدعوة ووضع السياسات.

٤٣ – وتقوم مجموعة أصحاب المصلحة المعنية بالشيخوخة في أفريقيا، التي أنشئت مؤخرا، بتوحيد عمل مجموعة متنوعة من خبراء المجتمع المدني، وتتبوأ مكانة تهيئها للانخراط مع واضعي السياسات والتأثير عليهم، بسبل من بينها المساهمة في عمليات الأمم المتحدة وإجراءاتها عن طريق توفير الخبرة والفهم القيّمَيْن

(١٣) AARP, ''AARP Hatchery Ventures announces warrants in 5 age-tech companies'', press release, 8 October 2019.

في سياق محلي. وتقوم المجموعة بدور نشط يكفل مراعاة المسائل المتصلة بكبار السن لدى تنفيذ الأطر الدولية والإقليمية، والأهم من ذلك عدم تخلف أحد عن الركب، بمن فيهم كبار السن الأفارقة.

جيم – العلاقة بين التنمية والسياسات الاجتماعية وحقوق الإنسان لكبار السن

٤٤ – طلب المجلس الاقتصادي والاجتماعي إلى الأمين العام، في قراره ٦/٢٠١٨، أن يتناول العلاقة بين التنمية والسياسات الاجتماعية وحقوق الإنسان لكبار السن، لأغراض منها توجيه عمل كيانات الأمم المتحدة وهيئاتها المعنية في المستقبل على نحو أفضل، بما في ذلك عمل الفريق العامل المفتوح باب العضوية المعني بالشيخوخة التابع للجمعية العامة، بغرض تعزيز حماية حقوق الإنسان لكبار السن.

٤٥ – وباعتماد خطة عمل مدريد والإعلان السياسي، وافقت الحكومات لأول مرة على ربط مسائل الشيخوخة بالأطر الأخرى للتنمية الاجتماعية والاقتصادية وحقوق الإنسان، وأقرت بالحاجة إلى تعزيز التنمية وحقوق الإنسان على حد السواء من أجل النهوض بالرؤية المتمثلة في إقامة مجتمع شامل لجميع الأعمار.

٤٦ – والاستثمار في السياسات الاجتماعية بهدف تيسير الإعمال الكامل للحق في التنمية لن ينهض بتنفيذ خطة عمل مدريد فحسب، بل سينهض أيضا بتحقيق أهداف وغايات التنمية المستدامة الواردة في خطة عام ٢٠٣٠.

خامسا – الجدول الزمني المقترح لعملية الاستعراض والتقييم الرابعة لتنفيذ خطة عمل مدريد والتوصيات الرئيسية

٤٧ – تماشيا مع الجدول الزمني المقرر لرابع عمليات الاستعراض والتقييم التي تجري كل خمس سنوات، يمكن أن يكون الجدول الزمني المقترح على النحو التالي (انظر الشكل ٣):

عام ٢٠٢٠: اتخاذ اللجنة، في دورتها الثامنة والخمسين، قرارا بشأن الطرائق

عام ٢٠٢١: الاستعراضات والتقييمات الوطنية

عام ٢٠٢٢: عمليات الاستعراض الإقليمية

عام ٢٠٢٣: الاستعراض الشامل للجنة التنمية الاجتماعية في دورتها الحادية والستين

الشكل ٣

الجدول الزمني المقترح لعملية الاستعراض والتقييم الرابعة

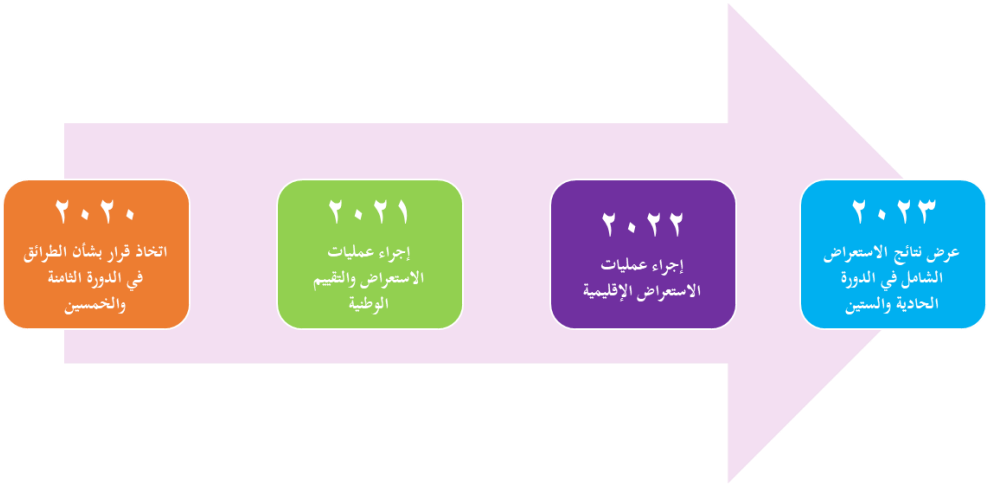

٤٨ - ومع اقتراب ذكرى مرور ٢٠ عاما على إنشاء الجمعية العالمية الثانية للشيخوخة، تتيح عملية الاستعراض والتقييم الرابعة فرصة فريدة لتوليد زخم متجدد للعمل الدولي من أجل النهوض بجدول أعمال الشيخوخة.

٤٩ - **وقد ترغب لجنة التنمية الاجتماعية فيما يلي:**

(أ) **أن تطلب إلى الدول الأعضاء إقرار الجدول الزمني المقترح للدورة الرابعة لاستعراض وتقييم تنفيذ خطة عمل مدريد الدولية للشيخوخة لعام ٢٠٠٢؛**

(ب) **أن تطلب إلى الدول الأعضاء الاضطلاع بعمليات استعراض وتقييم وطنية، عن طريق تحديد الإجراءات المتخذة منذ إجراء ثالث عمليات الاستعراض والتقييم في عام ٢٠١٨؛**

(ج) **أن تطلب إلى الدول الأعضاء منح الأولوية وتوفير الموارد الكافية لمشاركة المجتمع المدني في عمليات تخطيط وتقييم الاستعراض والتقييم؛**

(د) **أن تطلب إلى اللجان الإقليمية مواصلة تيسير عملية الاستعراض والتقييم الرابعة على الصعيد الإقليمي، بما في ذلك من خلال هيئاتها الحكومية الدولية وبالتعاون مع كيانات الأمم المتحدة ومنظمات المجتمع المدني المعنية، عن طريق ما يلي:**

‘١’ **تقديم المساعدة إلى الدول الأعضاء، بناء على طلبها، في تنظيم عمليات الاستعراض والتقييم التي تجريها على الصعيد الوطني؛**

‘٢’ **تنظيم اجتماعات استعراضية إقليمية؛**

‘٣’ **تعزيز إقامة الشبكات وتبادل المعلومات والخبرات؛**

‘٤’ **مساعدة الدول الأعضاء، بناءً على طلبها، في تنفيذ نتائج الاستعراضات الإقليمية؛**

(هـ) أن تطلب إلى منظومة الأمم المتحدة دعم الجهود الوطنية الرامية إلى تحسين توافر البيانات الضرورية، مصنفة حسب العوامل ذات الصلة، والمؤشرات اللازمة لإجراء عملية الاستعراض والتقييم، وذلك بتقديم المساعدة التقنية، عند طلبها، في بناء القدرات الوطنية؛

(و) أن تشجع الأمم المتحدة على اتخاذ تدابير ملموسة لتحسين قدرتها المؤسسية على تنفيذ خطة عمل مدريد ولتعميم المسائل المتعلقة بالشيخوخة في برامج وولايات وكالات المنظومة وصناديقها وبرامجها.